

شرح مسائل الجاهلية (٢) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى المسألة الثانية انهم متفرقون في دينهم كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون. وكذلك في دنياهم ويرون ذلك هو الصواب. فأتى بالاجتماع في الدين بقوله - [00:00:00](#)

شرع لكم من الدين ما وصى به حوى الذي اوحينا اليك. وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. فقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء - [00:00:20](#)

ونهانا عن مشابعتهم بقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ونهانا عن التفرق في الدين. بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. هذه الخصلة الثانية من خصال اهل الجاهلية ناشئة عن بعدهم عن التوحيد - [00:00:40](#)

فلما كانوا ملازمين للشرك ولاهوائهم ترتب على ذلك تفرقهم ولابد الاهواء كثيرة صرف العبادة لغير الله عز وجل اذا وقع في الناس تفاوتوا فمنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء ومنهم - [00:01:07](#)

من يعبد الصالحين ومنهم من يعبد الكهوف والغيران ومنهم من يعبد الاشجار. ومنهم من يعبد حتى الدواب والبهائم بل منهم من يعبد حتى الشياطين. منهم من يعبد الكواكب فيتفرق الناس - [00:01:28](#)

فلا شيء يجمع الناس كالتوحيد. ولهذا هذه الامة حتى تتوحد وكثيرا ما يسمع وحدة الامة ووحدة الامة لا يمكن ان تتحد الامة الا على توحيد اذا لم يوجد التوحيد فلن تتوحد الامة - [00:01:44](#)

اذا وجد التوحيد في طائفة من الامة وجد في طائفة اخرى الشرك. لا يمكن ان يجتمعوا والذي يطلب ان يجتمع اهل الشرك مع الموحدين هذا يطلب المحال لان من الامور المفروغ منها - [00:02:01](#)

ان الموحد الذي يعي توحيد لا يمكن ان يقر الشرك والذي قد عبد غير الله عز وجل لا يرضى ان يجهر بالتوحيد وان يحذر من الشرك فأتى لهم ان يجتمعوا - [00:02:18](#)

ولهذا هذا السراب الذي يعدو خلفه كثيرون ليوحدوا الامة على غير اساس هؤلاء قد اضاعوا اوقاتهم واضاعوا نصيبهم ولن يظهروا بشيء. ولو جمعوا الجموع الغفيرة على احقاد وادواء وتباغظ فانهم لا يفلحون. ولا ينصر الله سبحانه وتعالى من هذا حالهم. لان اساس الاكبر في النصر هو ان يوحد الله. وهو الذي يجلب - [00:02:34](#)

نصره سبحانه ان تنصروا الله ينصركم واساس نصركم لربك تعالى هو بتوحيدهم فما لم يكن موحداه فانه ابعد ما يكون عن ان ينصر الله تعالى هذه الخصلة فيهم متفرقون في دينهم. قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون - [00:03:07](#)

المسلمون امة واحدة وليسوا احزابا وليسوا مجموعة من الضلال الذين يشرعون ما لم يشرعه الله عز وجل هكذا كانوا في اول الاسلام كانوا امة واحدة دينهم واحد واعتقادهم واحد. قبلتهم واحدة ربهم واحد. نبينهم صلى الله عليه وسلم واحد - [00:03:28](#)

فلما دب البدع دبت الضلالات الى الامة حصلت الفرقة وترتب على هذه الفرقة شيء عظيم من الوهن الضعف وتكدر القلوب والتقاتل استباح الناس من بعضهم ما لا يجوز ان يستباح - [00:03:53](#)

وازهقت نفوس كثيرة وقطعت سبل وسلبت اموال وروع امنون بغير وجه حق. ما الذي فرق الامة الذي فرق الامة ان كل مخالفة لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها توجد وهنا - [00:04:13](#)

وبقدر ما تكون هذه المخالفة بقدر ما يكون الوهم واعظم المخالفة المخالفة في اساس والاصل وهو التوحيد فكثير المشركون قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اول من نشر الشرك الصالحين واقام على قبورهم البنائيات هم الرافضة - [00:04:33](#)

حيث كانوا في زمن بني بويه وفي زمن دولة بني عبيد المسماة بالدولة الفاطمية. ولا يصح ان تسمى بالدولة الفاطمية لانهم لا نسبة لهم الى فاطمة رضي الله عنها بل هم - [00:04:58](#)

منسوبنا الى عبيد القداح من يهود المغرب ادعى ادعوا هؤلاء انهم من نسل فاطمة رضي الله تعالى عنها انتشر الشرك في العراق في زمن معتظ حيث كانت الغلبة والظهور لبني بويه - [00:05:11](#)

وبدأت الضلالات والشركيات وانتشر ايضا مثل هذا في عدد من المنسوبين للتصوف وصار الشرك يضرب اطنابه في بلاد شتى حتى ان بعض البلدان بلغت فيها الاضرحة اعدادا هائلة كبيرة جدا - [00:05:29](#)

يطاف بها ويدعى الرب عز يدعى غير الرب تعالى عندها ويسجد عيادا بالله لاهلها فلماذا لا يتفردون الاساس الذي جمعهم قد تخلى عنه هؤلاء ولهذا دائما عند الكلام على وحدة الامة - [00:05:50](#)

يقال اذا اريدت وحدة الامة فالذين تفرقوا عن الخط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودون اليه تجتمع الامة اما الذين لزموا ما كان عليه صلى الله عليه وسلم - [00:06:11](#)

فلا يصح ان يقال لهم تنازلوا عن بعض ما انتم عليه حتى تقتربوا من الرافضة حتى تقتربوا من المشركين. هذا ليس تقريبا. هذا تخريب وليس بتقريب. هذا افساد لدين الله عز وجل. يقال - [00:06:25](#)

الذي ترك ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود اليه فيزول التفرق وتكون الجماعة عند ذلك تكون القوة وتتحد الامة اما ان يطلب الى صاحب الحق ان يترك الحق - [00:06:41](#)

حتى تتوحد الامة فليس فليس هذا من توحيد الامة في شيء. بل هذا من زيادة تمزيقها قال صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الحديث لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم. واليهم يؤوب الضال واليهم يعود الزائغ - [00:06:58](#)

يعود الى اهل الحق اما ان يقال الى ان يقال لاهل الحق تنازلوا تنازلوا عن بعض كلامكم في الصحابة لاجل الا يغضب الرافضة. لا لا تنازل لا ارضاهم الله الى يوم القيامة - [00:07:15](#)

ولا يقال في الصحابة رضي الله عنهم كلمة واحدة ارضاء لاعداء الله من ورثة المجوس يقول قائل تنازلوا عن كلامكم في التوحيد وان عبادة غير الله تعالى من ما يفعله عباد القبور ونحوه - [00:07:28](#)

لا تصرحوا بانه من الشرك بلى والله نصرح بانه من الشرك ونحن انصح الناس لهم ان نخبرهم انهم على حال من الضلال واليه وبيين لهم بالدلة والنصوص ان هذا من الشرك. ولا يتنازل والدين ليس بملك لاحد - [00:07:45](#)

حتى يتنازل عن شيء منه. فيقول رضي الرافضة بكذا نرضي المخرفين وعباد القبور بكذا الدين من قال انه لك اصلا حتى تتنازل عن شيء منه الدين لله عز وجل والمستمسك بالحق - [00:08:01](#)

والداعي المسدد البصير هو الذي قال الله تعالى فيه. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فليس لنا اصلا خيار بل نحن ملزمون باتباعه صلى الله عليه وسلم وان ندعو على هديه. رضي من رضي وسخط من سخط. وليس الدين ملكا لاحد يتنازل عن شيء منه - [00:08:18](#)

الذي يفرق الناس هو ترك التوحيد الذي وحد الله به الامة واذا اريد التوحيد الحقيقي والتقريب الحقيقي للامة فليعد اهل الباطل عن باطلهم وليعودوا الى ما كان عليه الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق على

ثلاث وسبعين ملة - [00:08:42](#)

كلها في النار الا واحدة فلما سئل عنها قال هي الجماعة الجماعة الاولى هي التي يجب ان تكون الاصل وتأوب اليها الامة دائما. تعود الى هديها. وفي لفظ انه قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - [00:09:06](#)

فلن تزول الفرقة الا بهذا الطريق من خصال اهل الجاهلية كثرة التفرق كل حزب بما لديهم فرحون يقول هذا التفرق ليس في دينهم فقط بل حتى في دنياهم وهذا امر مؤكد - [00:09:26](#)

ان الاساس والرأس الذي قال صلى الله عليه وسلم رأس الامر الاسلام. اذا وقع فيه التفرق سينعكس هذا قطعا سينعكس على امور دنياهم واصابهم الوهن في دينهم واصابهم الوهن في دنياهم عيادا بالله - [00:09:44](#)

يقول فاتى بالاجتماع الشيخ رحمه الله يذكر الخصلة من خصال الجاهلية ويذكر ما اتى صلى الله عليه وسلم به علاجا لهذه الخصلة التفرق داء دواءه الاجتماع اتى بالاجتماع صلى الله عليه وسلم في الدين - [00:10:02](#)

هذا هو الاساس وهو الذي يجمع الناس كما قلنا قال الله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا - [00:10:22](#)

فعلى الامة الا تتفرق في دينها وان تعود الى النبع الصافي في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما فهمها الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعون. الصحابة من الذي من الذي - [00:10:36](#)

لافهمهم افهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم افهم التابعين هذه النصوص والتابعون افهموها من بعدهم وتسلسل الحق في الامة الى ان يأتي امر الله عز وجل كما تقدم في الحديث - [00:10:52](#)

ثم ذكر قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء هذا تبرئة من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الذين فرقوا دينهم. الدين واحد - [00:11:08](#)

اجتمع عليه زمن النبي صلى الله عليه وسلم العرب والعجم ممن اسلم والحاضرة والبادية والحر والعبد والذكر والانثى والغني والفقير اجتمعوا جميعا عليه. والف الله تعالى به قلوبهم. واصحح الله عز وجل به احوالهم - [00:11:24](#)

فتفرق اهل الباطل عن هذا الحق برأ الله نبيه منهم. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا على دين واحد ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. لست منهم في شيء قال ونهانا عن مشابهتهم - [00:11:46](#)

اي عن مشابهة اهل الشرك واهل الكفر ممن دأبهم وحالهم هو التفرق فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات اهل الكتاب حين تفرقوا تفرقوا عيادا بالله - [00:12:05](#)

مع تركهم للبينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة. رسول من الله يتلو صحفا - [00:12:22](#)

فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. فتفرقوا بعد وجود البينة ففرق الضلال والمبتدعة قد شابه هؤلاء تفرقوا بعد ان جاءت البينة واين البينة - [00:12:35](#)

فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا نهينا ان نتشبه باهل الكفر سواء من كثرة اهل الكتاب او من غيرهم من عباد الاوثان وامثالهم. نهينا عن مشابهتهم. فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا - [00:12:52](#)

من بعد ما جاءهم البينات قال ونهانا عن التفرق في الدنيا فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولهذا الجماعة اذا اطلقت يراد بها معنيان الجماعة في الدين بان يجتمعوا على دين واحد كما في الاية - [00:13:09](#)

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه اي اجتمعوا على دين واحد النوع الثاني من الجماعة جماعة الابدان. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - [00:13:31](#)

كونوا مع الجماعة ولا تخرجوا عن الجماعة الجماعة كما سيأتي ان شاء الله تعالى عند الكلام عن الخصلة الثالثة. مكونة من راعي ورعية راع يحكم بكتاب الله ويقود الامة بكتاب الله كما قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان كان لعبد حبشي يقودكم بكتاب الله - [00:13:50](#)

الراعي يحكم بالشرع والرعية تطيع هذا الراعي في غير معصية الله عز وجل فتجتمع الامة فالجماعة على ما سمعت. جماعة في الدين وجماعة في الابدان. اتى صلى الله عليه وسلم بالجماعة وكان - [00:14:16](#)

امر اجتماعهم عجا ولا يستطيعه احد من البشر قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فما كان لهم ان يجتمعوا. العرب ابعد الناس عن الاجتماع - [00:14:35](#)

ولهذا اخبر تعالى ان هذا الجمع لهم هو منه وحده تعالى وان النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق ما في الارض ما ائتلفوا بشدة ما بينهم من التنافر ولهذا يقال هذا هذا الوضع الذي في الامة اليوم - [00:14:55](#)

ليس باعجب من الوضع الذي كان زمن الجاهلية الذي جمع اولئك الذين كانوا في الجاهلية فتخلوا عن فرقتهم واجتمعوا جميعا. تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يمكن ان يجمع الامة اليوم - [00:15:11](#)

بلا شك لان اولئك ليسوا من ذوي الدين اصلا يعبدون الاصنام والالوهة وعلى دين وعلى منح شتى في العبادة فجمعهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم لما ائتلفوا على التوحيد - [00:15:29](#)

الفرقة الموجودة في الامة اليوم منها فرقة لا يخرج الانسان بها من الملة سيكون عنده ابتداء خالف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمة بدع مكفرة ضل بها من ضل وخرج عن دين الاسلام بالكلية - [00:15:45](#)

فلا يمكن ان تجتمع الامة الا اذا سلك المسلك الاول الذي جمع الله تعالى به اهل الجاهلية ولهذا لا يمكن ان تجتمع الامة الا على هذا السبيل الصحيح الحاصل ان من خصال اهل الجاهلية هذا التفرق - [00:16:05](#)

وقد ذكر الله تعالى اية فيها عبرة وهي ان هذا التفرق دال مع كونه فسادا في الدين ومع كونه مخالفة للنصوص وتشبهها باهل الجاهلية فانه دال على قلة عقل من وقع فيه - [00:16:24](#)

ممن خالف الحق اما الملازم للحق انه ما خالف الحق حتى يقال انه ممن لا يعقل انما الذي يخالف الحق فينشأ من مخالفته كثرة النزاع والشقاق هذا دال على قلة عقله. قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - [00:16:41](#)

ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال بعض المفسرين دل على ان كثرة النزاعات تدل على قلة العقل كثرة النزاعات والخلافات دالة على قلة العقل نزاعات الرافضة مع كونها مخالفة للشرع وللادلة دالة على قلة عقولهم - [00:17:03](#)

مخالفات المخرفين ممن يعبدون غير الله تعالى ويسجدون لهم ويطوفون بقبورهم ويخالفون الحق المبين في النصوص مع انه مخالفة عظيمة للشرع فهو دال على قلة عقولهم وهكذا اذا رأيت حتى من ليس عندهم شرك - [00:17:27](#)

القوم الذين دأبهم دائما النزاع النزاع حتى لو كانوا من اهل الاسلام تجده من اقل الناس عقلا في خصلة منذ ان يجتمعوا الى ان يفترقوا خصمة مستمرة بينهم دائما هذا يدل على قلة عقولهم - [00:17:46](#)

فكثرة النزاعات والخلافات دالة على قلة العقل تحسبهم جميعا كأن قائلا قال ما الذي فرقتهم؟ وهم امة واحدة جاء الجواب ذلك بانهم قوم لا يعقلون. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. ما السبب - [00:18:05](#)

ذلك بانهم قوم لا يعقلون. فكثرت هذه النزاعات والخلافات لا شك انها اتت من اهل الباطل ولهذا هم يزعمون انهم من اعرف الناس ومن افهم الناس ومن اكثر الناس حزقا وعقلا والواقع انهم من اقل الناس عقلا. نعم. احسن الله اليكم - [00:18:26](#)

قال رحمه الله تعالى المسألة الثالثة ان مخالفة ولي الامر وعدم الانقياد له فضيلة. والسمع والطاعة ومهانة. فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامر بالصبر على جور الولاة. وامر بالسمع والطاعة - [00:18:45](#)

لهم والنصيحة وغلظ في ذلك وابدى فيه واعاد. ذكر رحمه الله تعالى الخصلة الثالثة. العرب كانوا من اشد الناس تمنا متعصيا على ان يطيعوا احدا. ذكر الشافعي رحمه الله تعالى ان هذه الخصلة في العرب. وانهم كانوا يأنفون انفة شديدة. ان - [00:19:05](#)

يطيع احدا ولهذا لم يوجد داخل الجزيرة العربية دولة الا في الاطراف في جهة الشمال الشرقي والشمال الغربي دولة المنادرة والغساسنة وفي ايضا الاطراف في الجنوب. الدول التي كانت في جهة اليمن - [00:19:25](#)

اما داخل الجزيرة العربية في وسطها وفي شرقها فكان وفي غربها ايضا فكانت شيئا هائلا من الخلافات والنزاعات ولم يكن احد يستطيع ان يجمع شتات هذه القبائل ويكون حاكما عليها وحدها لان العرب تألف ذلك - [00:19:44](#)

فكانت القبيلة تسمع لكبرائها وتلك تسمع لكبرائها وتلك تسمع لكبرائها والقبائل كثيرة ولم يكن عندهم نظام ولا جيش ولا قضاء فكانوا على حال من الفرقة شديد جدا وكان من خصالهم انهم يرون ان - [00:20:04](#)

مخالفة الحاكم وعدم الانقياد له هو الفضيلة. وهو الدال على كمال الرجولة وعلى القوة وعلى ما يعبر عنه اليوم بالشخصية القوية

فكانوا يرون ان الطاعة في مثل هذا مهانة ومذلة - [00:20:24](#)

وان احدا لا ينبغي ان يسمع له ويطاع. على سبيل الامر لك وتنظيم الامور وترتيبها يرون ان هذا من المذلة وانه من المهانة فكانوا يعكسون المسألة تماما. ولهذا هذا الصنف لا يمكن ان يقوم عنده النظام - [00:20:46](#)

كيف يقوم عندهم نظام؟ وهم يرون ان النظام مهانة. لا يمكن ان يقوم عندهم نظام ولهذا كما قلنا لم يوجد في جزيرة العرب حاكم تمكن من ان يلم شتات هذه القبائل - [00:21:08](#)

ويكون باسم ملك او خليفة او رئيس او ما شاء لا يمكن ان يكون هذا قبل الاسلام. وانما وجد كما قلنا في الاطراف. المناذرة جهة دولة الفرس والغساسنة في جهة دولة الروم - [00:21:24](#)

وفي مواضع محددة اما الجزيرة العربية فكانت مشتتة وكانت النزاعات والحروب اذا وقعت بينهم تستمر سنين لا تطفئ حتى استمرت بعض وقائعهم اربعين سنة. والمراد باستمرارها اربعين سنة ليس ان ثمة جيشين يتحاربان مدة اربعين سنة. لكن -

[00:21:43](#)

تنشد الحرب بينهم يهلك بعضهم بعضا ثم يستمرون الثأر ويغير هؤلاء على هؤلاء ويقطع على هؤلاء اولئك الطريق وهكذا جاء صلى الله عليه وسلم بضد هذا خالفهم وامر بالسمع والطاعة للوالة والنصيحة - [00:22:04](#)

ذكر رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامور ثلاثة السمع والطاعة. اما السمع مع عدم الطاعة ما منها فائدة كما قالت اليهود سمعنا وعصينا. انما المقصود ان يسمع ويطاع - [00:22:29](#)

ولا شك ان المقصود هنا السمع والطاعة في المعروف فلا يسمع لاحد ويطاع في معصية الله عز وجل وانما السمع والطاعة عند اهل السنة في المعروف فقط فاما السمع والطاعة في المعصية فلا احد يسمع له ولا يطاع - [00:22:45](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة المقصود انه يسمع ويطاع في المعروف - [00:23:03](#)

وما المقصود بالسمع والطاعة؟ ما الذي يطاع فيه الوالة؟ يطاع الوالة في نوعين النوع الاول اذا امروا بما امر به الله ويطاعون طاعة لله عز وجل كأن يأمروا اقام الصلاة - [00:23:18](#)

وان يأمروا بالتزام الصيام ونحو ذلك فيطاعون طاعة لله عز وجل. النوع الثاني الطاعة فيما لم يمنع الشرع منه ولم يجعله معصية التنظيمات التي تقع مثلا للناس في امور معادهم ومعاشهم وترتيب احوالهم كما هو الشأن الان في الوزارات وفي غيرها - [00:23:36](#)

هذا الترتيب ينبغي ان يطاعوا فيه لانه لا يقوم نظام الا بهذا الترتيب. وقد دون عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه الدواوين وهي تشبه تنظيم الوزارات حتى ترتب الامور. فاذا قال احد ساسم لهم واطيع فيما امر الله به - [00:24:02](#)

اذا امروا بالصيام بالصلاة بالزكاة بالحج سمعنا واطعنا. اذا امروا بامر لم يوجب الله عز وجل هذا الامر بنص القرآن والسنة فلن اسمع له واطيع يقال هذا من قلة فقهاء - [00:24:20](#)

قلة علمك لان السمع والطاعة لهم تكون في النوعين معا انما يعصون في حالة واحدة وهي ان يأمروا بمعصية الله فيقال لا سمع لكم ولا طاعة لا يمكن ان يسمع لكم ويطاع في معصية الله عز وجل وامركم مردود عليكم. لا يسمع لهم ولا يطاع. ولا يعني هذا انهم اذا

امروا بمعصية - [00:24:34](#)

وخلفوا فيما امروا بهم معصية ان تنتقض بيعتهم او ان تنزع اليد من طاعتهم او ان يقال ما داموا قد امروا بمعصية فلا يسمع لهم لا في الخير ولا في الشر. لا ليس هذا هو المقصود قطعا باجماع اهل السنة - [00:24:55](#)

وانما المقصود ان يعصوا في معصية الله وان يطاعوا في طاعة الله عز وجل. وفيما فيه مصلحة للمسلمين في امور معاشهم وترتيب امورهم كما تقدم يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خالف اهل الجاهلية في هذا - [00:25:14](#)

وغلظ في ذلك وابدى واعاد اكثر صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الدالة على وجوب طاعتهم في المعروف. وغلظ على من لم يطع في المعروف فاخبر صلى الله عليه وسلم - [00:25:31](#)

ان من فارق الجماعة شبرا ومات مات ميته جاهلية نسال الله العافية والسلامة وهذا وحده كفيف بالخوف الشديد من ان يخالف الانسان الجماعة لان الجماعة كما قلنا تتألف من حاكم ومحكوم - [00:25:48](#)

فاذا انفرد عن هذه الجماعة وعد نفسه غير داخل فيها فانه اذا مات يموت ميته جاهلية كما قال ابو سعيد الخدري رحمه الله تعالى اياكم وقتال عمية وميته جاهلية فقالوا ما قتال علمية؟ قال ان يقال يا فلان ويا ال فلان - [00:26:05](#)

يعني التنادي بهذه الاسماء قالوا فما ميته جاهلية؟ قال ان تموت ولا امام عليك اذا اعتقدت ان هذا الحاكم لا يسمع له ولا يطاع. حتى لو لم تقا. حتى لو لم تخرج عليه - [00:26:28](#)

يقول هذا الرجل الذي بويع وبويع من قبل المسلمين انا لا اري انه واجب السمع والطاعة حتى لو لم تخرج اذا مت على هذا فانك تموت ميته جاهلية. كما قال ابو سعيد - [00:26:44](#)

ان تموت ولا امام عليك. يعتقد ان هذا الحاكم الذي تجب له السمع والطاعة يعتقد انه ليس بامام. وليس بحاكم مع انه بويع فاذا مات على هذا فانه يكون مات ميته جاهلية. لان اهل الجاهلية هكذا - [00:27:00](#)

اهل الجاهلية لا يرون السمع والطاعة والسمع والطاعة ايها الاخوة كما ننبه دائما في مثل هذه المناسبات السمع والطاعة اهل السنة بحمد الله فيه على طريقتهم في سائر الابواب التوسط - [00:27:15](#)

فليسوا على طريقة الخوارج. الذين يخرجون على الحكام وليسوا على طريقة من يبررون للحكام اخطاءهم يدافعون عن امرهم بالباطل ما كانت النواصب زمن بني امية. ذكر شيخ الاسلام انهم كانوا - [00:27:32](#)

يعتقدون ان طاعة ولي الامر واجبة مطلقا وانه يؤتمر بامرهم حتى لو امر بمعصية نعوذ بالله هؤلاء طرف والخوارج طرف واهل السنة بحمد الله على الهدي الوسط السليم بان يطاع ولاة الامور في - [00:27:51](#)

غير معصية الله عز وجل والمؤمن ليس فوضيا يقيم الامور على حسب ما يعن له وان تدمرت الجماعة. المؤمن ليس هكذا ولم يسن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الحال بميته الجاهلية الا لعظم الذنب وكبر الجرم الذي يكون عليه من خالف - [00:28:15](#)

ما لا يجوز ان يخالف وليس معنى هذا ان احدا لو خالف تنظيم من التنظيمات او غيرها او نحو ذلك انه يموت ميته جاهلية لا ينبغي ان يفخم الامر هكذا لكنه قال لا اخطأ فيه - [00:28:40](#)

لكن اني اعتقد انه ليس بامام وان يعتقد انه لا يسمع له ولا يطاع وان يعتقد انه ان اتته فرصة وواتته ووجد من يمكن ان يزحزح هذا الرجل عن حكمه فانه يكون معهم - [00:28:52](#)

فلو مات ولم يفعل هذا فقد مات ميته جاهلية ولهذا قال احمد رحمه الله تعالى لا يحل له ان يببب وهو يعتقد انه ليس بامام. بس مجرد اعتقاد انه ليس بامام. لان المسلمين اذا بايعوه لزم - [00:29:10](#)

السمع والطاعة. فاذا لم تبايعه فليست المشكلة بينك وبين هذا الحاكم لا المشكلة بينك وبين من؟ بينك وبين الجماعة لان الجماعة اجتمعوا عليه. فانت الان ح.ت وخرجت عن الجماعة. ثم الحمد لله - [00:29:27](#)

بالمعروف وانهى عن المنكر ولا تطع في المعصية. فتجمع الخير كله. وتخالف خصلة اهل الجاهلية. نعم. احسن الله اليكم وقال رحمه الله تعالى وهذه الثلاث هي التي جمع بينها فيما صح عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين جمع بينهم - [00:29:43](#)

وهذه الثلاث هي التي جمع بينها فيما صح عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين انه قال ان الله يرضى ثلاثة ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وان تناصخوا - [00:30:05](#)

ومن ولاة الله امركم ولم يقع خلل في دين الناس وديناهم الا بسبب الاخلال بهذه الثلاث او بعضها. نعم لما ذكر المسائل الثلاثة المتقدمة الاولى الشرك بالصالحين والثانية في التفرق والثالثة في مخالفة ولي الامر. ذكر ان النبي عليه الصلاة والسلام جمع في الحديث الصحيح - [00:30:25](#)

ما يدل على خصال اهل الحق وقال ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وهذه ضد الخصلة الاولى وهي انهم يعبدون الصالحين او غيرهم مما يعبد من دون الله - [00:30:53](#)

وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذه الخصلة الثانية وهي انهم متفرقون وان تناصحوا من ولاه الله امركم وهذه ضد الخصلة الثالثة وهي انهم لا يرون السمع والطاعة - [00:31:10](#)

ذكر الشيخ ان ولاة الامور ايضا يناصحون وذلك ان ولاة الامور بشر يخطنون ويصيبون فيجب ان يناصحوا كما يناصح المسلم اخاه وان يدلوا على الحق ويسلك في مسلك النصيحة المسلك الشرعي السليم - [00:31:26](#)

الذي بينته النصوص بحيث ينفع الله تعالى بهذه النصيحة فاذا وقعت موقعا اخلص فيه الناصح واستعمل الطريقة الشرعية في النصح فانها تجدي باذن الله تعالى ولو بعد حين واذا لم تجدي - [00:31:48](#)

ولم تنفع فان الناصح قد برأت عهده كما في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال اخبر ان من اراد ان ينصح لذي سلطان فلا يبيده علانية يعني امام الناس. وليأخذ بيده - [00:32:10](#)

يعني فيما بينهم وبينه فان قبل والا كان قد ادى الذي عليه اذا قبل منك نصيحتك والا قد اديت الذي عليك وهو النصح فيلتزم المسلك الشرعي في النصح وعلى من حولهم - [00:32:30](#)

من بطانتهم ان يتقوا الله عز وجل وان ينصحوا لهم فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال ما بعث الله من نبي ولاستخلف من خليفة الا كانت له بطانتان احدهما تحضه على - [00:32:47](#)

وتأمره به والثانية تحضه على الشر. والمعصوم من عصم الله وهكذا كل من يمكنه ان يصل اليهم وان يكون جليسا لهم او ان يكتبهم عليه ان يتقي الله تعالى وان يصدق في النصح لهم - [00:33:01](#)

فان هؤلاء الحكام لهم بطانتان كما في الحديث بطانة فاسدة وبطانة سالحة ولهذا قال في لفظ فمن وقي شرها يعني بطانة السوء فقد وقي ولهذا ايضا يدعى لهم بصلاح البطانة - [00:33:19](#)

ان يصلح الله تعالى بطانتهم وان يرزقهم الجساء الصالحين الصادقين الذين كما قال صلى الله عليه وسلم في ابي داوود في سنن ابي داوود اذا اراد الله بالحاكم خيرا جعل له وزير صدق - [00:33:38](#)

ان ذكر ان نسي ذكره وان ذكر اعانه هذا الحال الاول واذا والعياذ بالله لم يرد به الله ذلك جعل له وزيرا ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه - [00:33:55](#)

ولهذا يدعى لهم بان يصلح الله تعالى حالهم وبطانتهم ومن حولهم وهذا من النصح لهم من النصح لهم ان يدعى لهم كما نص اهل العلم في كتب العقيدة انه يدعى لهم. ولهذا قال الفضيل وغيره من اهل العلم لو كان لي دعوة مستجابة - [00:34:11](#)

فعلتها للسلطان لان صلاح السلطان صلاح احوال الناس في دينهم ودنياهم من النصح لهم ان يصدق معهم. وان يكون من حولهم غير مريد ولا قاصد لدنياهم وعطاياهم وانما يريد الصدق مع الله عز وجل - [00:34:28](#)

في ابداء الحق لهم وتببيهم على ما يكون خللا وخلافا لما امر الله عز وجل به مما هو في امر دين الناس او دنياهم فهذا من النصح لهم. ولهذا ذكر الشيخ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى - [00:34:49](#)

والطاعة والنصيحة ايضا بان ينصح لهم ثم قال رحمه الله ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم الا بسبب الاخلال بهذه الخصال الثلاث او ببعضها. اذا تأملت حال الناس وجدت ان - [00:35:05](#)

الشر والفساد يتطرق اليهم من هذه الخصال الثلاث او من اثنتين او من واحدة اما ان يكون الناس قد جمعوا والعياذ بالله الشرك والتفرق والمخالفة لولاة الامور او ان يكون الناس قد وقع عندهم الشرك والتفرق حتى لو اطاعوا لانهم قد يطيعون في المعصية -

[00:35:24](#)

وقد يكون عندهم توحيد وليس عندهم شرك. ولكن عندهم مخالفة للولاة في الحق. وفيما يجب ان يطاعوا فيه. يقول لا يتطرق الى الناس خلل في دينهم ولا دنياهم الا من قبل هذه الخصال الثلاث او بعضها - [00:35:47](#)

قلنا ان فضيلة الشيخ الله يحفظه الشيخ عبد الرحمن سيبدأ معكم ان شاء الله تعالى الساعة السادسة الربيع فتنتظرونه ان شاء الله حتى يأتي ان شاء الله عز وجل. يسأل الاخ يقول كثير من الفرق تركوا تدعو الى التقارب بين الاديان. كما - [00:36:06](#)

قولكم في ذلك مثل ما قلنا في موضوع التقريب تقريب له اساس ان يقترب اهل الباطل من اهل الحق ليعدل اهل الباطل ما عندهم من باطل هذا هو التقريب الذي جاء الله جاءت به النصوص في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي صاحب الباطل -
[00:36:23](#)

سواء كان مبتدعا او كان كافرا. لبترك باطله ويطلب الى اهل الحق ان يقوموا ما عنده من باطل عند ذلك يقومون. اما ان كان المقصود بالتقريب وهو الذي يقع. التقريب بين الاديان المقصود ان يزال ما بينها - [00:36:43](#)

مما يوجد الخلاف وهؤلاء مخالفون لشرع الله ولقدره فهم كالذي ينحت باصبعه في الجبل يستحيل ان يزول هذا الخلاف هذا الخلاف ما دام للحق حملة وللباطل حملة فهو باقى ولا يمكن ان يزول - [00:37:03](#)

قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاهل الحق اهل رحمة وائتلاف. فهؤلاء هم الذين لا يختلفون. اما ان تجمع اهل الكفر من اليهود والنصارى والملحدين وعباد الاوثان ليأثفوا ويجمعوا مع الموحدين واهل الاسلام هذا من المحال ان يتم - [00:37:24](#) يستحيل ان يتم. وحتى لو داهن بعضهم بعضا وجامل بعضهم بعضا فهم يغدرون ببعضهم في الواقع لان النصرانية اذا قال ان عيسى هو الرب يقول له المسلم لا ليس برد. متى يجتمع هذا وهذا - [00:37:46](#)

لا يمكن ان يجتمعوا لا يمكن ان يتم مثل هذا الامر. ولهذا المفترض كما قال عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنة ذلك بانهم قوم لا يعلمون - [00:38:02](#)

هم قوم لا يعلمون لا يفقهون لا يعقلون فيعلمون ويوضح لهم الحق ويوضح لهم الاسلام. اما ان يتنازل عن شيء من الاسلام فكما تقدم. الاسلام ليس لاحد ليس الاسلام ملكا لاحد حتى يقول انا اتنازل عن كذا من الاسلام ليس لك - [00:38:15](#)

التقريب كما يسمونه بين الاديان هذا من المحالات ان تقترب الاديان. الوثنية الشركية من التوحيد الخالص يستحيل هذا الامر يقول اذا كان المؤمن به خصلة من خصال النفاق فهل تنطبق عليه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار؟ هذا موضع مهم جدا -

[00:38:33](#)

اطلاق النفاق في النصوص على نوعين النوع الاول كما في الاية هنا النفاق الاعتقادي المخرج من الملة فمن الخطر الكبير ان تفهم النصوص الواردة في النفاق الاعتقادي على النفاق الذي هو خصلة يقع فيها المسلم - [00:38:55](#)

فالنفاق الذي ذكر في الحديث اذا حدث كذب ليس معنى ذلك ان من حدث فكذب فهو في الدرك الاسفل من النار. لان الاية اصلا تتناول المنافقين بدليل ان القارئة لها لو اكملها لعرف المراد - [00:39:15](#)

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين هؤلاء اهل نفاق اكبر اذا تابوا رجعوا الى اهل الايمان. اما المسلم - [00:39:33](#)

الذي يقع منه ان يحدث في كذب او ان يعد فيخلف فهذا ليس من المنافقين المذكورين في الاية. وهكذا اسم الكفر الكفر يطلق تارة على الكفر الاصغر. وتارة على الكفر الاكبر - [00:39:49](#)

ولعلنا ذكرنا في الدرس هذا او في غيره في المسجد هذا او في غيره ان الماوردي نقل ان بعض الشافعية لما سمعوا لما وقفوا على قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى في امام الصلاة - [00:40:03](#)

يقول رحمه الله ان امام الصلاة اذا سمع صوت احد داخل وهو راع فلا ينتظره وانتظاره شرك لا شك ان الشافعي لا يعني الشرك الاكبر يقول ما وردى ان بعض اصحاب الشافعي رحمه الله - [00:40:21](#)

لما رأى هذه المقولة من الشافعي ظن ان مراده بالشرك هنا الشرك الاكبر افتى بان الامام اذا انتظر فقد حل دمه وقد خرج منه بالله. نسأل الله العافية. بسبب ماذا؟ بسبب عدم الفهم للمراد من كلمة الشرك - [00:40:41](#)

فالشرك يطلق ويراد به الشرك الاكبر ويطلق ويراد به الشرك الاصغر. فينبغي عدم الخلط. واذا خلط الانسان بين هذا وهذا لا شك انه يتسبب هذا في فساد عريض بان يجعل المسلم - [00:40:58](#)

من الكفار فالذي يكذب ليس كافرا ليس كافر الذي يعد فيخلف ليس كافرا. حتى يقال ان عنده نفاق اكبر كالذين في الدرك الاسفل من النار

وانما هو مسلم من اهل العصيان - 00:41:12

امره الى الله تحت مشيئة الله تعالى يقول ان احدهم يقول النصارى كفار بنا والمسلمون كفار بهم ونجتمع جميعا بايمان هو الايمان بالله من قال انا نجتمع مع هؤلاء في الايمان بالله؟ اما ان يكفروا بنا فنعم نكفر بهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:41:25
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء. فكفرنا بهم حق وكفرهم بنا ليس بحق لكن هو واقع القول بان نؤمن وايهم بالله تعالى
حاشا لله تعالى ان يكون ايمان اهل الاسلام كايما النصارى. النصارى يقولون ان الله ثالث الثلاثة - 00:41:48

هل المسلم يقول ان الله ثالث ثلاثة؟ او يقول هو واحد فرد صمد سبحانه وتعالى. فكيف يقال انا نؤمن بهم؟ انا نؤمن بالله كما يؤمنون.
هذا رجل يقصد الايمان بربوبية الله تعالى - 00:42:09

انا نؤمن بانه رب. وهذا موجود حتى عند كفار اهل الجاهلية كما تقدم فهم يقرون ان الله تعالى هو ربهم. فهل كفار قريش مؤمنون لا شك انهم ليسوا بمؤمنين الحاصل ان مجرد الاقرار بوجود الرب لا يعني ان الانسان مؤمن - 00:42:24
بل لا يكون مؤمنا الا على الحد الشرعي واذا امن فقط بالله تعالى ربا واشرك فلا ينفع هذا. قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فبين انهم يؤمنون بالربوبية ومع ذلك ذكر انهم مشركون. كما بين ابن عباس وقتادة ومجاهد في معنى الآية - 00:42:40
ومجرد الاقرار بان الله هو الرب هذا موجود حتى عند كفار اهل الجاهلية. لا يحل ان يقال مثل هذا النصارى كفار لا شك انهم كفار واليهود كفار. قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:42:59

فيلقون الله تعالى هالكين. وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان اهل النار - 00:43:16

هؤلاء من جثي جهنم ولا ينبغي ولا يحل بتاتا بل من الخيانة لله عز وجل ولدينه ان يقال ان اليهود والنصارى مؤمنون. لان كلمة الايمان اطلاق شرعي بمجرد ان يؤمنوا بالربوبية لا يكفي ان يطلق عليهم المؤمنون. لان ابا جهل وكفار قريش كانوا يقرون بالربوبية بنص القرآن. وسماهم الله بالكفار. وسماهم - 00:43:27

الله بالمشركين. ثم كيف يقول انهم مؤمنون والله يقول ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية كيف يقول انهم مؤمنون والله يقول انهم كافرون. كيف يقول انهم مؤمنون؟ والله يقول لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الثلاثة - 00:43:49

من قال مثل هذا؟ يجب لا شك شرعا ان يؤوب ويعود عن مقولته واذا كان تحت ولاية شرعية فالواجب ان يستتاب من مثل هذا ويحال الى شرع الله عز وجل نسأل الله العفو والعافية وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:44:11